

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

وتخليل أسنانك وإدخال يدك في أنفك وكثرة طرد الذباب عنك وكثرة التثاؤب والتمطى
وأشبه ذلك مما يستخفه الناس منك ويغتمزون به فيك .
وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما وأصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك بغير إظهار عجب منك
ولا مسألة إعادة وعض عن الفكاهات من المضحك والحكايات ولا تحدث عن إعجابك بولدك ولا
جارتك ولا عن فرسك ولا عن سفيك وإياك وأحاديث الرؤيا فإنك إن أظهرت عجايا بشيء منها طمع
فيها السفهاء فولدوا لك الأحلام واغتمزوا في عقلك ولا تصنع تصنع المرأة ولا تبذل تبذل
العبد ولا تهلب لحيتك ولا تبطنها وتوق كثرة الحف وشف الشيب وكثرة الكحل والإسراف في
الدهن وليكن كحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخشع في الطلبات ولا تعلم أهلك وولدك فضلا عن
غيرهم عدد مالك فإنهم إن رأوه قليلا هنت عليهم وإن كان كثيرا لم تبلغ به رضاهم وأخفهم
في غير عنف ولن لهم في غير ضعف ولا تهازل أمتك وإذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عن
عجلتك وتفكر في حجتك وأر الحاكم شيئا من حلمك ولا تكثر الإشارة بيدك ولا تحفز على ركبتك
وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين وإن سفه عليك فاحلم وإذا هدأ غضبك فتكلم وأكرم عرضك وألق
الفضول عنك وإن قريك سلطان فكن منه على حد السنان وإن أسترسل اليك فلا تأمن من انقلابه
عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ولا يحملنك ما ترى من الطافه إياك وخاصته بك
أن تدخل بينه وبين أحد من ولده وأهله وحشمه وإن كان لذلك منك مستمعا وللقول منك مطيعا
فإن سقطه الداخل بين الملك وأهله صرعة لا تنهض وزلة لا تقال وإذا وعدت